سفر يوئيل وكنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية - رقم ستة عشر

Jeff Pippenger
2025-12-22

العدد ستة عشر

أعتذر سلفاً عن الإطالة قبل التطرق إلى الموضوع الرئيس. أود أن أضع بعض المعالم النبوية التي تُعد أجزاءً مهمة من المنطق الذي أنوي اعتماده عندما نتناول سفر يوئيل مباشرة. وقد ذكرت سابقاً أن الكلمة العبرية التي تُترجم "off" في سفر يوئيل تعود جذورها إلى الطريقة الذبائحية لإبرام العهد في أيام إبراهيم.

> استيقظوا أيها السكارى وابكوا، وولولوا يا جميع شاربي الخمر، من أجل الخمر الجديد، لأنه قد قُطع عن أفواهكم. يوئيل ١:٥.

الكلمة العبرية «off» هي H3772، وهو جذر أصلي يعني «أن يقطع (اقتطاعًا، أو إطاحةً، أو شطرًا)؛ وضمنًا أن يدمر أو يستهلك؛ وبخاصة أن يقطع عهدًا (أي يعقد تحالفًا أو صفقة، أصلًا بقطع اللحم والمرور بين القطع).»

أدرك أن تعريف سترونغ لـ«قطع» يسميه «جذرًا أصليًا» بالمعنى النحوي. ومع ذلك، فإن القطع المرتبط بالعهد وإبراهيم يبيّن أن نور العهد مرتبط بالكلمة، وأن ذلك النور يتجلّى في جذره التاريخي الأصلي. «القطع» من حيث تاريخ العهد هو رمز نبوي قائم على جذوره الأصلية، وهو أيضًا معرّف نحويًا على أنه جذر أصلي.

البيان في الآية الخامسة لا يقتصر على الإشارة إلى أنهم لا يمتلكون رسالة المطر المتأخر، كما تمثلها «الخمر الجديدة»، بل يقرر أيضًا أنهم 'هناك وحينئذٍ' مرفوضون كشعب الله العهدي، وهو شعب عهدٍ ترجع «جذوره البدائية» إلى إبراهيم.

الجيل الذي مات في البرية على مدى أربعين سنة كان يرجع بأصوله الأولى إلى إبراهيم، ومعنى اسمه: أبو أمم كثيرة. الجيل الذي دخل أرض الموعد مع يشوع كان يرجع بأصوله الأولى إلى إبراهيم. اليهود الذين صلبوا المسيح كانوا يرجعون بأصولهم الأولى إلى إبراهيم. البروتستانت الذين خرجوا من عصور الظلام، والذين اختبروا حينئذ ثم أُعرض عنهم بوصفهم شعب العهد المختار لله في عام 1844، كانوا يرجعون بأصولهم الأولى إلى إبراهيم. الحركة الميلرية الفيلادلفية التي دخلت إلى قدس الأقداس في 22 أكتوبر 1844 كانت ترجع بأصولها الأولى إلى إبراهيم. الحركة الميلرية اللاودكية التي أعادت بناء أريحا عام 1863 كانت ترجع بأصولها الأولى إلى إبراهيم. كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية التي سيتقيأها الرب من فمه عند صدور قانون الأحد الوشيك كانت ترجع بأصولها الأولى إلى إبراهيم. كل تلك الأجيال قد حققت، أو ستحقق، مثل الكرم.

السكارى في سفر يوئيل يستيقظون ليجدوا أنهم قد رُفضوا كشعب الله، وأنه ليس لديهم رسالة المطر المتأخر. ثم يكون العكس صحيحًا. فالذين يصفهم يوئيل بأنهم يلبسون "تيجان المجد"، يدخلون بعد ذلك في عهد، ويُختمون ويُرفَعون كتقدمة. إن أول عهد مُبرَم بين الله وشعب مختار بدأ بنفس "القطع" المُمثّل في الذبيحة النهائية لشعب الله، والتي تبدأ عند قانون الأحد. والقطع هو فصل الحنطة عن الزوان. فالزوان يُرفَض ويُطرح في النار، وتُجمع الحنطة في حزم كتقدمة باكورة الحنطة في عيد الخمسين، التي تُرفَع حينئذٍ، "كما في الأعوام السابقة".

هناك أربعة مواضع يُشار إليها عادة لتمثيل عهد إبراهيم. في تكوين 12 يُدعى إبراهيم ويُعطى الوعد بأن يجعله أمة عظيمة. هذا ليس جزءا من العهد، لكنه دعوة لوعد. في تلك المرحلة كان اسمه أبرام، لأن من رموز علاقة العهد تغيير الاسم. يُغيّر اسم أبرام في الخطوة الثالثة من الخطوات الأربع للعهد.

> فلما وعد اللهُ إبراهيم، ولأنه لم يجد أعظم يُقسم به، أقسم بنفسه، قائلًا: حقًا، لأباركنّك ولأكثِرنّك. وهكذا، بعدما صبر طويلًا، نال الموعد. فإن الناس إنما يُقسمون بمن هو أعظم، والقَسَم للتثبيت يكون عندهم نهاية كل خصام. ولذلك، إذ شاء الله أن يبيّن لورثة الموعد على وجه أوفر عدم تغيّر مشورته، ثبّت ذلك بقَسَم، لكي يكون لنا، بأمرين لا يتغيّران، لا يمكن أن يكذب الله فيهما، تعزية قوية، نحن الذين التجأنا لِنُمسِكَ بالرجاء الموضوع أمامنا؛ الذي لنا كمرساة للنفس، أمينة وثابتة، تدخل إلى ما داخل الحجاب؛ حيث دخل كسابق لأجلنا يسوع، قد صار رئيس كهنة إلى الأبد على رتبة ملكيصادق. العبرانيين 6: 13-20.

كانت الدعوة هي وعدَ الله لأبرام، وقد قدّم شاهداً ثانياً بـ«القَسَم» الذي تلا ذلك. كان «القَسَم» الذي تلا ذلك ثلاثيًا. بعد دعوةٍ مقرونةٍ بوعدٍ، وهي الخطوة الأولى، فإن الخطوات الثانية والثالثة والرابعة هي العهد الثلاثي الفعلي، من الله، مع شعبٍ مختار. في تكوين 15 يقطع الله رسميًا (يؤسّس) العهد من خلال طقس درامي يمرّ فيه الله وحده بين الحيوانات المقطّعة، واعدًا نسلَ إبراهيم بالأرض دون شروط. وقد مُثّلت الأرض الموعودة كأرضٍ بين نهرين؛ نهرِ مصر ونهرِ الفرات. تشمل الخطوة الأولى من العهد الثلاثي إشارةً مباشرةً إلى الرمزية النبوية لنهرين، وكل ما يتعلّق بتلك الرمزية. عندما يشير الوحي إلى نهري أولاى وحدّاقل بوصفهما أحداثًا هي الآن في طور التحقّق، كان هذان النهران قد مُثّلا في نبوة أبرام. المشهد بين نهري أبرام، وعندما يُضمّان إلى نهري دانيال يصيران أربعة أنهار، لأن صوت المسيح هو صوت مياه كثيرة.

> في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام عهداً قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات: القينيين، والقنزيين، والقدمونيين، والحثيين، والفرزيين، والرفائيين، والأموريين، والكنعانيين، والجرجاشيين، واليبوسيين. تكوين 15: 18-21.

كانت الأرض الموعودة لأبرام هي العالم بأسره، الذي يُمثّل بعشرة ملوك في الأيام الأخيرة، بينما في الأيام الأولى للعهد ذُكرت كعشرة أسباط، لا كملوك. سيكون المئة والأربعة والأربعون ألفًا في صراع مع العالم كله. ثم سيدخل العالم في عملية اختبار فرض عبادة يوم الأحد بواسطة حكومة عالمية واحدة تحت توجيه العاهرة القرمزية في رؤيا يوحنا الإصحاح السابع عشر، التي تملك على عشرة ملوك الأرض. وفيما يتعلق بأبرام، يُمثّل رمز الكنيسة والدولة لصورة الوحش بنهر مصر، رمز فن إدارة الدولة، ونهر بابل، رمز فن إدارة الكنيسة.

> بعد هذه الأمور جاء كلام الرب إلى أبرام في رؤيا قائلاً:
>
> لا تخف يا أبرام: أنا ترسك، وأجرك عظيم جداً.
>
> وقال أبرام: أيها السيد الرب، ماذا تعطيني وأنا بلا ولد، ووكيل بيتي هو هذا أليعازر الدمشقي؟ وقال أبرام: هوذا لم تعطني نسلاً، وهوذا مولود في بيتي هو وارثي. وإذا كلمة الرب جاءت إليه قائلة:
>
> لا يكون هذا وارثك، بل الذي يخرج من أحشائك سيكون وارثك. ثم أخرجه إلى خارج وقال: انظر الآن نحو السماء وعدّ النجوم إن استطعت أن تعدّها. وقال له: هكذا يكون نسلك.
>
> فآمن بالرب؛ فحسبه له براً. وقال له،
>
> أنا الرب الذي أخرجك من أور الكلدانيين لأعطيك هذه الأرض لترثها.

وقال: أيها الرب الإله، بماذا أعلم أني سأرثها؟ وقال له،

خذ لي عجلةً ابنةَ ثلاث سنين، وعنزةً ابنةَ ثلاث سنين، وكبشًا ابنَ ثلاث سنين، ويمامةً، وفرخَ حمام.

فأخذ هذه كلها وشقّها من الوسط، وجعل شقّ كل واحد مقابل صاحبه، وأما الطيور فلم يشقّها. ولما نزلت الطيور على الجثث، أبعدها أبرام. ولما كانت الشمس تميل إلى الغروب، وقع على أبرام سبات عميق، وإذا رعب ظلمة عظيمة حلّ عليه. وقال لأبرام،

اعلم يقينًا أن نسلك سيكونون غرباء في أرض ليست لهم، وسيخدمونهم، فيذلونهم أربعمئة سنة. وأيضًا تلك الأمة التي سيخدمونها سأدينها، وبعد ذلك يخرجون بثروة عظيمة.

وستَمضي إلى آبائك بسلام؛ ستُدفَن بشيبةٍ صالحةٍ.

ولكن في الجيل الرابع سيعودون إلى هنا، لأن إثم العموريين لم يكتمل بعد.

وحدث أنه عندما غربت الشمس وحلّ الظلام، وإذا مرّ بين تلك القطع تنورٌ يدخن ومصباحٌ مشتعلٌ. التكوين 15:1-17.

الذي كان سيقود موسى وبني إسرائيل كعمود من نار ليلاً وكسحابة نهاراً، اجتاز بين تلك القطع "المقطعة" كأتون يدخن ومصباح مشتعل.

وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود من سحاب ليرشدهم في الطريق، وليلاً في عمود من نار ليضيء لهم، لكي يسيروا نهاراً وليلاً. لم يرفع عمود السحاب نهاراً ولا عمود النار ليلاً من أمام الشعب. خروج 13:21-22

كان المصباح المشتعل والتنّور المتصاعد منه الدخان يرمزان إلى عمود السحاب أو النار، ويمثّلان عنصرًا نبويًا في الخطوة الأولى من الخطوات الثلاث المتضمّنة في إقامة الله العهد مع أبرام. يبدأ الإصحاح بالكلمات: «لا تخف»، لأن رسالة الملاك الأول هي: «خافوا الله»، والذين، مثل أبرام، يخافون الله، لن يحتاجوا إلى أن يخافوا الله. هناك نوعان من الخوف، لأن هناك فئتين من الناس.

في موضع لاحق من مقطع العهد آمن أبرام بالله فحُسب له براً. تُوازي الملائكة الثلاثة عملَ الروح القدس كما بيّنه يوحنا، الذي يعلّم أن الروح القدس يُبكّت على ثلاثة أمور: الخطية والبر والدينونة. وهذه السمات تتوافق مع الملائكة الثلاثة؛ فبعد أن يُعرض خوفُ الله في مقطع العهد، تُحدّد الخطوة الثانية، وهي البر، ثم يتبعها إعلانُ الدينونة، وهو العمل الثالث للروح القدس ورسالةُ الملاك الثالث. وقد مثّلت الخطوة الأولى من العهد رسالةَ الملاك الأول، وهي دائماً صورةٌ مصغّرةٌ للرسائل الثلاث جميعها. فالخطوات الثلاث لعملية العهد تمثّل الملائكة الثلاثة في رؤيا 14.

بعد أن يُحسب أبرام بارًّا علامةً على الملاك الثاني، يُعِدّ تقدمةً، لأن التقدمة تُعَدّ قبل الخطوة الثالثة من الدينونة مباشرة. وتلك التقدمة تمثّل تقدمة اللاويين في ملاخي 3 التي تُرفَع كراية. وكما أن الفترات الثلاث من أربعين سنة في حياة موسى تمثّل رسائل الملائكة الثلاثة، فإن الأربعين سنة الأولى من حياة موسى تشتمل على الخطوات الثلاث كلّها لرسالة الملائكة الثلاثة.

تبدأ شهادة موسى بخوف والديه من الله (الخطوة الأولى)، يتبع ذلك اختبار يتعلق بالمظهر. وتتضمن الخطوة الثانية اختباراً يتعلق بالمظهر، كما في الإصحاح الأول من سفر دانيال، حين خاف دانيال الله أولاً ورفض أن يأكل من الطعام البابلي، ثم خضع لاختبار على أساس مظهره الجسدي. ثم كان بالنسبة إلى دانيال الاختبار الثالث بعد ثلاث سنوات على يد الملك نبوخذنصر، رمز ملك الشمال و«قانون الأحد»، الذي هو رسالة الملاك الثالث.

كان والدَا موسى يتقيان الله، فوضعاه في تابوت في الماء، وأتيح لابنة فرعون أن ترى الأمر، ثم قضت بإنقاذ الطفل. كانت بداية حياة موسى مثالاً على العهد الذي قطعه الله مع البشر، ثم ومن خلال موسى أبرم الله أيضاً عهداً مع أمة مختارة من بين البشر. يمثل عهد نوح مع البشر الجمع الكثير، وأما عهد موسى مع شعب مختار فهو المئة والأربعة والأربعون ألفاً. وكانت الذبيحة التي كان على أبرام أن يقدمها لتثبيت العهد تحمل رمز عهد نوح، وكذلك كان موسى الذي حقق نبوءة أبرام بعد قرون.

كان القربان يتكوّن من خمسة حيوانات متنوّعة: عجلة في الثالثة من عمرها، وعنزة في الثالثة من عمرها، وكبش في الثالثة من عمره، ويمامة، وفرخ حمام. تُركت الطيور كاملة، وشُطِرت العجلة والكبش والعنزة إلى نصفين. يجسّد القربان رفع راية في الأيام الأخيرة بوصفه اختباراً بصرياً للبشرية. وكانت العلامة البصرية لابنة فرعون هي الطفل موسى في التابوت. ويُرمَز إلى الفُلك بالنفوس الثماني التي كانت في الفُلك. ويُرسّخ العدد «ثمانية» بوصفه إحدى السمات النبوية لراية المئة والأربعة والأربعين ألفًا. وعندما تتأمّل ذبائح الحيوانات الخمس وتقسم الثلاثة إلى نصفين، يكون قربانك مؤلّفًا من ثماني قطع، كما مثّله نوح، ثم تأكّد في قربان أبرام.

تلك الحيوانات الخمسة، عندما تُقسّم كما أمر الله، تمثّل العدد «ثمانية»، وبذلك فهي تمثّل النفوس التي ستكون في نهاية العالم، المرموز إليها بـ«ثماني نفوس» على الفلك. إن علامة الختان، وهي الخطوة الثانية في عهد أبرام الثلاثي، كان ينبغي أن تُجرى في اليوم «الثامن» بعد الولادة، ثم استُبدلت هذه الشعيرة بالمعمودية، التي ترمز إلى قيامة المسيح التي حدثت في اليوم «الثامن». إن العدد «ثمانية» سمة راسخة في عهدي نوح وموسى، وهذان العهدان يرمزان إلى المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذين سيُرفَعون كتقدمةِ رايةٍ، وهم «الثامن»، أي من بين السبعة.

تلك الحيوانات الخمس تمثل العذارى الحكيمات الخمس، اللواتي يُرمَز إليهن بـ«الثمانية» في الفلك، وسينتقلن من عالم قديم إلى عالم جديد—من دون أن يذقن الموت.

كان قربان أبرام قربانًا نقيًا، لأن جميع الحيوانات في القربان كانت حيوانات طاهرة، وهي معًا تمثل الحيوانات الأساسية المستخدمة في المحرقات. وتتضمن رسالة الملاك الأول أمرًا بعبادة الخالق، وتُعرض الحيوانات الذبائحية الأساسية لخدمة المقدس التي كان سيتم إقرارها عندما تحققت نبوّة أبرام في زمن موسى بوصفها قرابين للعبادة، كما ترمز أيضًا إلى دعوة الملاك الأول لعبادة الخالق.

تنص الآية الثامنة عشرة صراحة: "في ذلك اليوم قطع الرب عهدًا مع أبرام." وذلك يمثل الخطوة الأولى من ثلاث خطوات تُجَسِّد الملائكة الثلاثة في سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر. وتمثل خطوة العهد في سفر التكوين الإصحاح الخامس عشر رسالة الملاك الأول في سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر، ويتبعها ملاك ثانٍ، وقد مثّلته الخطوةُ الثانية من عهد أبرام الواردة في سفر التكوين الإصحاح السابع عشر.

في الخطوة الثانية، تغيّر اسم أبرام إلى إبراهيم. اسم أبرام يعني «الأب مرتفع المنزلة»، واسم إبراهيم يعني «أبو جمهور من الأمم». عند دعوة أبرام أُعطي الوعد بأن يصبح أمة عظيمة، لكن لم يُصادَق على ذلك الوعد حتى تغيّر اسم أبرام. حينئذٍ صار الأب الأول لشعب العهد المختار. مثّلت الخطوة التالية رسالة الملاك الثالث، إذ اختُبر إبراهيم في تقديم إسحاق ذبيحةً، وكان ذلك رمزًا إلى الصليب، الذي كان بدوره رمزًا إلى 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، الذي يرمز إلى قانون الأحد — وهو رسالة الملاك الثالث. وقد تحققت تلك الخطوة العهدية الثالثة في الثاني والعشرين من أكتوبر/تشرين الأول سنة 1844، وقد وردت في سفر التكوين، الإصحاح الثاني والعشرين.

في الخطوة الثانية، وهي رسالة الملاك الثاني، حيث تغيّر اسم أبرام، تُرسّخ فريضة الختان باعتبارها «علامة» لشعب العهد وعلاقتهم بالله. وفي تاريخ رسالة الملاك الثاني يُختَم شعب الله. يُرفَعون كراية

عند رسالة الملاك الثالث الممثّلة بقانون الأحد، لكنهم يُختَمون في الفترة التي تسبق مباشرة قانون الأحد، وهو ما يكون، في تاريخ الميلريين، قبيل إغلاق الباب في 22 أكتوبر 1844.

وينطبق الأمر ذاته على المراسيم الثلاثة الصادرة من بابل التي بدأت نبوءة الألفين والثلاثمائة سنة، والتي انتهت عند وصول الملاك الثالث في 22 أكتوبر 1844. اكتمل بناء الهيكل في زمن المرسوم الثاني، بعد الأول ولكن قبل الثالث. وُضِعت الأساسات في زمن المرسوم الأول، واكتمل بناء الهيكل في زمن المرسوم الثاني. أما المرسوم الثالث في سنة 457 قبل الميلاد فقد أطلق فترة الألفين والثلاثمائة سنة، بينما أعاد المرسوم نفسه السيادة الوطنية لليهود. عند معلم الطريق الثالث تُقام مملكة، كما يمثله استرداد السيادة الوطنية عند المرسوم الثالث ورفع الكنيسة المنتصرة كراية عند قانون الأحد.

كان المرسوم الثالث رمزًا لوصول الملاك الثالث إلى العُرس في 22 أكتوبر 1844. العروس تهيئ نفسها قبل العُرس، لا في العُرس. يكتمل ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا قبيل قانون الأحد، وذلك في الفترة الزمنية الممثلة نبويًا بوصفها اختبار صورة الوحش. ونُخبَر بأن اختبار صورة الوحش هو الاختبار الذي يجب أن نجتازه قبل أن تُغلَق فترة الاختبار.

> «لقد أظهر لي الرب بوضوح أن صورة الوحش ستتشكّل قبل انقضاء زمن النعمة؛ لأنها ستكون الامتحان العظيم لشعب الله، الذي به سيتقرر مصيرهم الأبدي. إن موقفك خليطٌ من التناقضات والاضطراب إلى حدّ أن قلةً فقط ستنخدع به. »
>
> «في سفر الرؤيا 13 يُعرَض هذا الموضوع بوضوح؛ [رؤيا 13:11–17، مقتبس].»
>
> «هذا هو الامتحان الذي لا بدّ لشعب الله أن يجتازه قبل أن يُختَموا. فجميع الذين برهنوا على ولائهم لله بحفظ شريعته، وبرفض قبول سبتٍ زائف، سيصطفّون تحت راية الرب الإله يهوه، وسينالون ختم الله الحي. أمّا الذين يتخلّون عن الحق ذي الأصل السماوي ويقبلون سبت الأحد، فإنهم سينالون سِمة الوحش.» Manuscript Releases، المجلد 15، 15.

أُغلق الباب في 22 أكتوبر 1844، رمزًا للباب المغلق عند قانون الأحد. تقول الأخت وايت إن امتحان صورة الوحش هو الامتحان الذي يجب أن نجتازه «قبل» إغلاق باب النعمة، وتقول أيضًا إن هذا الامتحان هو حيث يتقرر مصيرنا الأبدي. قبل قانون الأحد، تهيئ العروس نفسها، وهذا يتطلب امتلاك ثوب العُرس اللائق، ثوبًا يُنقّى بنيران التنقية لرسول العهد. يُوضَع الختم قبل العُرس، ثم يتم العُرس وقت قانون الأحد.

تبيّن الأخت وايت أن الختم هو الترسخ في الحق عقليًا وروحيًا. وتبيّن كذلك أنه «عندما» يُختَم شعب الله، «حينئذٍ» ستأتي هزّة دينونات الله. والهزّة هي الدينونات التي تبدأ عند زلزال الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، وهو قانون الأحد في الولايات المتحدة.

اكتمل بناء هيكل الميليريين عند صرخة نصف الليل، مما يدل على أن الختم يوضع قبل العلامة الثالثة للدينونة. في ميثاق إبراهيم كانت الخطوة الثالثة من الدينونة هي إسحاق على جبل المُريّا، ممثلاً ليس فقط المسيح على الصليب، بل أيضاً تقدمة اللاويين في سفر ملاخي الإصحاح الثالث.

> ويجلس ممحصا ومنقيا للفضة، فيطهر بني لاوي ويصفيهم كالذهب والفضة، لكي يقدموا للرب تقدمة بالبر. حينئذ تكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية للرب، كما في أيام القدم، وكما في السنين الأولى.
>
> وأقترب إليكم للقضاء، وأكون شاهداً سريعاً على السحرة وعلى الزناة وعلى الحالفين زوراً، وعلى الذين يظلمون الأجير في أجرته، ويظلمون الأرملة واليتيم، ويصدون الغريب عن حقه، ولا

يخافونني، قال رب الجنود. ملاخي ٣:٣-٥.

بعد عملية التطهير، ستكون التقدمة 'حينئذ' كما في الأيام القديمة، وتُعَدّ التقدمة أثناء الفعل الأخير من الدينونة، لأنه في ذلك الوقت يُوضَع اللاويون الذين قد تطهّروا وأُعِدّوا كتقدمة في تضادّ مع العذارى الجاهلات اللواتي يكون المسيح 'شاهداً سريعاً' ضدّهن. إن 'الشاهد السريع' هو 'الشاهد الأمين لكنيسة لاودكية' الذي يدحرج شبنا ككرة إلى حقل بعيد، والذي يتقيّأ اللاودكيين من فمه. سيكون افتراق الحنطة والزوان سريعاً، لأن التحركات الأخيرة سريعة. ذلك الرسول السريع هو الذي يأتي بغتة إلى هيكله في ملاخي ثلاثة.

إن رفع التقدمة في سفر ملاخي «كما في الأيام القديمة» هو رفع راية المئة والأربعة والأربعين ألفًا؛ وهو رفع تقدمة رغيفي الترديد في عيد الخمسين؛ وهو رفع الحية على السارية في البرية؛ وهو رفع المسيح على الصليب، وهو رفع شدرخ وميشخ وعبدنغو في أتون النار مع المسيح بينما تعجّب واندَهش العالم كله؛ وهو نشر مخطط عام 1843، والغرض المقصود من مخطط عام 1850.

في المرحلة الثانية من عهد إبراهيم شُرِّع طقس الختان وأُلزِم، فأصبح علامة العهد. وعلى خلاف موسى، ختن إبراهيم إسحاق فورًا، حتى إذا رفعه قربانًا في المرحلة الثالثة كان إسحاق يمثّل العلامة. وقد استُبدلت تلك العلامة لاحقًا بالمعمودية، وهما معًا يقدّمان شاهدين على علامة الصليب.

> ما هو ختم الله الحي الذي يُوضَع في جباه شعبه؟ إنها علامة يقرأها الملائكة، لا عيون البشر؛ لأن الملاك المهلك يجب أن يرى علامة الفداء هذه. لقد رأى الذهن الفطن علامة صليب الجلجثة في الأبناء والبنات الذين تبنّاهم الرب. لقد أزيلت خطيّة تعدّي شريعة الله. إنهم يلبسون ثوب العرس، وهم طائعون وأمناء لجميع وصايا الله. إصدار مخطوط، رقم 21، 51.

في الخطوة الأولى من العهد في تكوين 15، تُحدّد نبوءة زمنية مدتها 400 سنة في العبودية، ويُحدِّد بولس الفترة نفسها بـ430 سنة. يبدأ حساب بولس بالدعوة في خروج 12، لأنه يضمّن زمن تغرّب أبرام. وعند التمحيص، تُعدّ علاقة الأربعمئة سنة بالثلاثين سنة رمزًا واحدًا قدّمه بولس، والأربعمئة سنة التي قدّمها أبرام رمزًا آخر. فماذا تمثّل فترة الأربعمئة سنة، وماذا تمثّل فترة الأربعمئة والثلاثين سنة، وماذا تمثّل الثلاثون سنة؟

بيّن العلماء على نحو سديد أن الأربعمائة والثلاثين عامًا يمكن تقسيمها إلى فترتين مدة كل منهما مائتان وخمس عشرة سنة، الأولى خالية من العبودية والاسترقاق، والثانية هي الاسترقاق.

دخل إبراهيم كنعان وهو في سن الخامسة والسبعين، وولُد إسحاق حين كان إبراهيم ابن مئة سنة (بعد 25 سنة). ولُد يعقوب حين كان إسحاق ابن ستين سنة، ودخل يعقوب مصر وهو ابن مئة وثلاثين سنة. ويكون المجموع 215 سنة في كنعان و215 سنة في مصر، أي ما مجموعه 430 سنة. ولدارس النبوة، يقدّم هذا شهادتين، من رمزين للعهد، بالنسبة إلى بولس، كما حدث مع أبرام الذي تغيّر اسمه. يذكر بولس 430 سنة، ويذكر أبرام 400 سنة. إن التحقّق المتدرّج لنبوءتين زمنيتين مترابطتين مرتبط بفترة العهد الأول التي أدّت إلى تأسيس شعب الله المختار.

عندما دخل المسيح التاريخ ليؤكد العهد مع كثيرين لأسبوع واحد، كان ذلك الأسبوع يمثل نبوءتين زمنيتين مترابطتين. إن نبوءة بولس عن 430 سنة يمكن تقسيمها إلى قسمين متساويين، كما هو الحال مع أسبوع المسيح: 215 سنة في كنعان تلتها 215 سنة في مصر، ممثلة شهادة المسيح شخصياً مدة 1260 يوماً، تليها 1260 يوماً من شهادة المسيح في شخص تلاميذه. كما أن 2520 يوماً التي فيها أكد المسيح العهد تمثل أيضاً السبعة أزمنة التي هي "خصومة عهده".

من سنة 723 ق.م إلى سنة 1798 م تبلغ 2520 سنة، وهذه السنين تنقسم إلى فترتين طول كل منهما 1260 سنة، تمثلان دَوْس الوثنية للمقدس والجند طوال 1260 سنة، تليها دَوْس البابوية للمقدس والجند طوال 1260 سنة. كان منتصف أسبوع المسيح هو الصليب، وكان منتصف الأسبوع (538) يفضي إلى 1260 سنة من الشهادة الوثنية، تليها 1260 سنة من الشهادة الوثنية من التلميذ البابوي للوثنية. عندما أُعطي ملكوت نعمة المسيح سلطانًا على الصليب، كان ذلك يرمز إلى سنة 538، حين أُعطي سلطان لملكوت ضدّ المسيح. عند الصليب، وُضعت إسرائيل الحرفية جانبًا وبدأت إسرائيل الروحية. وفي سنة 538، وُضعت الوثنية الحرفية جانبًا، وبدأت الوثنية الروحية.

نبوءة أبرام عن أربعمائة سنة هي أيضاً أربعمائة وثلاثون سنة. إنها النبوءة نفسها، لكنها معروضة برمزين من رموز العهد. هاتان النبوءتان الزمنيتان المرتبطتان كانتا تحددان عبودية شعب الله وخلاصهم، اللذين سيتحققان في بداية التاريخ العهدي لإسرائيل القديمة. وفي نهاية التاريخ العهدي لإسرائيل القديمة، توجد نبوءة زمنية تتوافق مع أخرى وفق مبدأ اليوم بسنة، وبذلك تتحدد نبوءتان زمنيتان تؤكدان الخلاص والعبودية.

في منتصف التاريخ بين بداية إسرائيل القديمة ونهايتها نجد دانيال في سبي بابل. ومن ذلك التاريخ العهدي، الذي يحدّد العبودية ووعد الخلاص، تُطرح النبوءة التي تربط تاريخ عهد إسرائيل القديمة بتاريخ عهد إسرائيل الحديثة. في سفر دانيال تُحدّد نبوءتان زمنيتان. يُحدّد "قسم" موسى لـ"السبع مرات" في لاويين 26 في دانيال 9:11، وكذلك يُحدّد سؤال الآية الثالثة عشرة في دانيال 8، الذي يقود إلى جواب الآية الرابعة عشرة الذي يعرّف نبوءة 2300 سنة. إن "القَسَم"—الذي إذا كُسِر فهو "لعنة موسى" في دانيال 9:11—قد نُفِّذ سنة 677 قبل الميلاد ضد المملكة الجنوبية، واختُتِم في 22 أكتوبر 1844، كما اختُتِمت أيضاً الـ2300 سنة. وكِلا تشتيتَي الـ2520 يقعان في سؤال الآية الثالثة عشرة، وجواب الآية الرابعة عشرة هو 2300.

كما كان موسى الألفَ في تاريخ عهد إسرائيل القديم، وكما كان المسيحُ الياءَ في تاريخ عهد إسرائيل القديم، فإن تاريخ الألف في بدايات إسرائيل الحديثة اشتمل على نبوءتين زمنيتين مترابطتين. إحداهما مثّلت القيد والعبودية، والأخرى الخلاص. إن تقسيم 430 سنة إلى فترتين متساويتين في تاريخ الألف لإسرائيل القديم كان رمزاً للتقسيم النبوي الذي تكرر في الأسبوع الذي ثبّت فيه المسيح العهد، وكذلك للفترة المترابطة من الدينونة على نقض العهد، التي قُسِّمت أيضاً إلى فترتين متساويتين؛ وهذان الشاهدان يبيّنان أن تاريخ الألف لإسرائيل الحديثة سيكون له مرتكز نبوي مماثل. إن انتهاء 2520 سنة و2300 سنة معاً يوفّر شاهداً ثالثاً على وجود نبوءتين زمنيتين مترابطتين، تتضمنان نبوءة تُقسم بالتساوي في منتصفها.

قد يحمل ثلاثة شهود نفساً على توقّع أنه عندما يدخل الرب في عهد مع المئة والأربعة والأربعين ألفاً في التاريخ الأوميغا لإسرائيل الحديثة، سيكون هناك نبوتان زمنيتان مترابطتان، وفترة مرتبطة تُقسَم إلى جزأين متساويين؛ لكن لا يمكن أن يكون الأمر كذلك، لأنه عندما دخل الرب في عهد مع إسرائيل الحديثة، رفع يده إلى السماء وأعلن أن لا يكون زمان بعد.

ميثاق المئة والأربعة والأربعين ألفًا يمثّله رغيفان للترديد من تقدمة باكورة الحنطة. وتظهر البنية النبوية لثلاثة شهود، تتبعها شهادة مزدوجة تفتقر إلى سمة الزمن النبوي، في تقدمة أبرام لعجلة (قُسِّمت بالتساوي)، وعنزة (قُسِّمت بالتساوي)، وكبش (قُسِّم بالتساوي)، تلتها يمامة وحمامة.

كانت القرابين الثلاثة الأولى كلّها مرتبطة بثلاث سنوات في رمزيتها، ما يدل على أنها قرابين لها زمن نبوي. ولم تكن القرابين الثلاثة تمتلك زمناً نبوياً فحسب، بل كان زمن كلٍّ منها مقسوماً بالتساوي إلى فترتين. أما اليمامة والحمامة فلا يُذكر لهما سنّ؛ يكفي أن تكونا صغيرتين، لأنهما تمثلان الجيل الأخير من شعب العهد، الذي يُمثّل بطائرين، أو بسِربين.

يمثل القطيعان الجمع الغفير والمئة والأربعة والأربعون ألفًا، لكن الطائرين يحملان معنى ثانويًا. الحمامة من قرابين المقدس، وعند الاطلاع على تعريف الحمامة كقربان، تجد أنها غالبًا ما تشير إلى نوع من اليمام؛ بينما تشير الحمامة في قربان أبرام إلى طائر صغير جدًا حتى إنه بلا ريش، أو، والأسوأ من ذلك، إلى طائر نُتِف ريشه. وعلى هذا المستوى النبوي، فإن الطائرين هما الحنطة والزوان.

في الأيام الأخيرة ستُرفع الراية إلى السماء كطائر، وفي الوقت نفسه سيرفع طائران نجسان الشرّ ويضعانها على عرشها في شنعار.

> ثم خرج الملاك الذي كان يكلّمني وقال لي: ارفع الآن عينيك وانظر ما هذا الذي يخرج. فقلت: ما هو؟ فقال: هذه إيفة تخرج. وقال أيضًا: هذا شبههم في كل الأرض. وإذا بوزنة من رصاص قد رُفِعَت، وهذه امرأة جالسة في وسط الإيفة.
>
> وقال: هذه هي الشرّ. وطرحها في وسط الإيفة، وطرح ثقل الرصاص على فمها.
>
> ثم رفعت عيني ونظرت، فإذا بامرأتين خرجتا، وكانت الريح في أجنحتهما، لأن لهما أجنحة كأجنحة اللقلق؛ فرفعتا الإيفة بين الأرض والسماء. فقلت للملاك الذي كان يكلمني: إلى أين تحمل هاتان المرأتان الإيفة؟ فقال لي: لبناء بيت لها في أرض شنعار، وتثبت هناك وتوضع على قاعدتها. زكريا 5:5-11.

البابوية، الممثلة بـ«الشر»، أو كما يسميها بولس «ذلك الشرير»، تلقت جرحها المميت في عام 1798، حين وُضعت وزنة من الرصاص فوق السلة التي تجلس فيها. وبعد ذلك ستقوم الروحانية والبروتستانتية المرتدة برفعها وبناء بيت لها في شنعار، في الوقت نفسه الذي يكون فيه الله قد أتمّ بناء البيت الذي سيرفعه كراية. في سفر زكريا، تُصوّر الراية الزائفة كامرأة الشر، وتُمثّل الراية بالحمائم. وحينئذٍ سيكون العالم مخيّراً بين روما، التي هي قفص لكل طير نجس وممقوت، وبين الحمامة، رمز عهد الله مع البشر.

> وصرخ بشدة بصوت عظيم قائلًا: سقطت، سقطت بابل العظيمة، وصارت مسكنًا للشياطين، ومأوىً لكل روح نجس، وقفصًا لكل طائر نجس وممقوت. رؤيا 18:2.

صرّح المسيح، في ما يتعلّق بموته وقيامته: «انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه». تُمثّل تلك الأيام الثلاثة فترة نبوية يُقام فيها هيكل، كما كان الحال مع موسى، ومع المسيح، ومع الميلريين. إن اشتراط أن تكون تقدمة أبرام عجلةً وعنزةً وكبشًا، كلّها في سن ثلاث سنوات، يدلّ على أنه في كلٍ من تواريخ العهد الثلاثة التي ننظر فيها الآن سيُقام هيكل. إن الهيكل العهدي الأخير للمئة والأربعة والأربعين ألفًا هو الراية التي ستُرفَع كإكليل نحو السماء. لهذا السبب فإن العجلة والعنزة والكبش من بهائم الأرض، وبذلك يتم التمييز بينها وبين الطيور التي تطير في السماوات. الهيكل العهدي الذي يُقام في الأيام الأخيرة هو حين تُرفَع أورشليم فوق جميع التلال والجبال.

مع أنني لم أحدد بعد كل عنصر من عناصر الخطوة الأولى من خطوات العهد الثلاث لأبرام، فإن كل عنصر تناولناه حتى الآن له نظير في بداية ونهاية إسرائيل القديمة الحرفية، وفي بداية إسرائيل الحديثة. لقد أظهرنا الخطوات الثلاث للملائكة في سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر في الخطوة الأولى من عهد أبرام. إن النمط الفراكتالي للملائكة الثلاثة الموجود في الخطوة الأولى من عهد أبرام سيتأكد ويتجلّى بوضوح أكبر عندما ننظر في الخطوتين الثانية والثالثة من عهد أبرام.

قرابين أبرام "الثمانية" لا تمثل فقط قرابيناً ستصبح جزءاً من طقوس مقدس موسى، بل إنها تحدد وتؤكد دور الزمن النبوي في قصة شعب عهد الله. إنها تؤكد بداية إسرائيل ونهايات إسرائيل كشعب الله المختار، سواء كان ذلك حرفياً أم روحياً.

الأربعمائة والثلاثون عامًا عند بولس هي فترة نبوية لا يمكن فصلها منطقيًا عن الأربعمائة عام الخاصة بأبرام. وعند تراكبهما ينتج عن ذلك فترة من ثلاثين عامًا تليها أربعمائة عام. ومن هنا سنواصل في المقال التالي.

> النبوءات المسجلة في العهد القديم هي كلمة الرب للأيام الأخيرة، وستتحقق باليقين نفسه الذي به رأينا خراب سان فرانسيسكو. رسالة 154، 26 مايو 1906.